الفقيه ابن حسان المفترى عليه !! وتاريخه
بين الحقيقة والتزوير

نشكر الله سبحانه وتعالى على أن وفقنا لتقديم هذه المحاضرة والشكر موصول لمنتدى عميد الوفاء والقائمين عليه الذين من خلالهم أتيحت لنا هذه الفرصة لتقديم هذه المحاضرة ونرجو ان تكون نافعة والتي لانقصد منها الا الخير كله والإنصاف للتاريخ بحسب معرفتنا القاصرة

كنت قد كتبتُ قديما أوراقاً في ترجمة الفقيه عبد الرحمن بن علي بن حسان رحمه الله حين قرأتُ أنه تولى القضاء ببلدتي ريدة المشقاص من مصادر تاريخ حضرموت ولشغفي بتاريخ بلدتي المنسي ففرحت بهذا العلم وتتبعت سيرته في مضان الموروث الحضرمي ، فألقيتها محاضرة بمقر منتدى المشقاص بقصيعر آنذاك وبحضور المهندس عوض سعد السقطري رحمه الله وبعد ذلك أخذها مني الإستاذ الأديب سالم العبد الحمومي وألقاها على حلقات في برنامجه الإذاعي في إذاعة المكلا في برنامج (قطوف أدبية)

وهذه المحاضرة ليست للذم أو للتعريض وإنما الغرض منها النظرة الموضوعية وتصحيح الأخطاء الصغيرة والكبيرة والتي بحجم التزوير واليوم أنا متراجع عن بعض ماكتبته عن ابن حسان كقاضي ومؤرخ إذلم يكن لي فيها مستند سواء تحليلي القاصر ومصادر ترجمته وهي مصادر مليئة بالخرافات ولا نستطيع الوثوق بها لأسباب سنذكرها، ثم اطلعتُ على كتاب بعنوان (البهاء في تاريخ حضرموت) منسوب للفقيه عبد الرحمن بن علي بن حسان عني بتحقيقه وقدم له عبد الله بن محمد الحبشي ، عن مخطوط عبارة عن أوراق تبتدئ حوادثها من سنة ٤٢٤ هـ، وحتى ٩٢٦ هـ ويتخللها نقص كبير في بعض السنوات كما يقول محققها الحبشي نفسه، ثم بعد مدة خرج كتاب جديد مجلدين في حلة فاخرة بعنوان (تاريخ ابن حسان) دراسة وتحقيق الدكتور محمد بن ابي بكر باذيب عن مخطوط وقفت على نسخة منه وهو لا عنوان له ولا اسم ناسخ المخطوط ولا سنة النسخ ، ومن غير مقدمة ولا خاتمة ، فقرأته ووجدت فيه من التزوير والتلاعب ما يجب كشفه وعدم السكوت عليه. والكارثة الكبرى للأسف عندما يتولى هذا العبث بالتراث أصحاب الألقاب العلمية وحملة الشهادات العليا تكون الكارثة أعظم !!

وأريد أن ألفت عنايتكم إلى أمر خطير جد خطير ومريب في نفس الوقت الا وهو إن هذه الوثيقة المزورة التي نتحدث عنها قد تضمنت أخبار في القرن السادس والسابع الهجريين بل وفيها تفصيلات دقيقة عن ملوك حضرموت مثل آل راشد وآل دغار وغيرهم ولانعرف ماهي المصادر التي تم الرجوع إليها ، ولو كانت هناك مقدمة لهذه الوثيقة المنسوبة زورا لابن حسان ربما ذكر صاحبها مصادره الأساسية وكان لزاما على من يدعي

تحقيقها أن يبحث عن مصادر هذه الأخبار لا أن يكتفي بالإحالة على مراجع متأخرة تأخذ من هذه الوثيقة ، وقد كانت الوثيقة مرجعا لما بعدها من كتب القوم كقلادة النحر وتاريخ شنبل وتاريخ الحامد والعدة المفيدة وجواهر تاريخ الأحقاف وبضائع التابوت والشامل ، والخطأ أو التلاعب الذي وقع فيه بأذيب أنه يحيل على هذه المراجع المتأخرة في أسلوب ينافي حقيقة التحقيق ويقوم بحشد المصادر للتمويه والمغالطة أحيانا بدلا من أن يأتي بمصادر قبل ٨١٨ هـ تاريخ وفاة ابن حسان

والعلامة ابن حسان رجل فقيه يشار إليه بالبنان بدليل النقولات الفقهية فوجدتُ له بعض الفتاوى الفقهية وإحالة بعض الفقهاء الحضارم على أقواله في فتاوى كثيرة في الإرث والحج وبيع العهدة وغيرها وحيث إن مسألة العهدة انتشرت عنه في حضرموت عن طريق فقهاء اليمن وأقواله مبسوطة في كتب بعض فقهاء حضرموت كفقيه يشار له بالبنان إلا إن تراثه الفقهي معدوم لاوجود له كبقية تراث أقرانه من الفقهاء الحضارم !! غير هذه النقولات المتناثرة هنا وهناك لدى بعض الفقهاء

وممن نقل عنه العلامة باقشير في كتابه قلائد الخرائد في عدة مواضع وكذلك العلامة علي بن قاضي باكثير في كتابه (إيضاح العمدة بشرح الزبدة في إحكام العهدة) في عدة مواضع حتى إنه وصفه بقوله : (والخائضين في مسألة العهدة عمدتهم كلام إبن حسان)،

وجعلت عنوان هذا البحث (الفقيه ابن حسان المفترى عليه !! وتاريخه بين الحقيقة والتزوير) وهذا العنوان كما هو يناقش ابن حسان من ناحيتين الأولى حقيقة ترجمته التي وقفنا عليها، والثانية كشف التزوير حول ترجمته والتاريخ المنسوب إليه.

ابن حسان وأسرته

هو الفقيه عبد الرحمن بن علي ابن حسان ، فقيه شافعي ، ممن تدير ريدة المشقاص بقرية كروشم ولادة ووفاة وجدتْ له نقولات من فتاوى فقهية أغلبها في الإرث والحج ومسألة بيع العهدة الذي انتشرت بحضرموت.

ينتمي عبدالرحمن بن حسان لأسرة آل ابن حسان التجيبية الكندية وقبيلة كندة ضاربة أطنابها في حضرموت وقد حملت الفتوحات الإسلامية عدد كبير من رجالاتها ومن هذه الأسرة فكان منهم القضاة والوزراء ومن أشهر رجالها الفقيه حسان بن عتاهية بن عبدالرحمن بن حسان الكندي التجيبي أمير مصر لهشام بن عبد الملك ولمروان بن محمد وكان فقيها قد جالس عطاء بن أبي رباح وسمع منه وشهد جده فتح مصر وصحب عمر بن الخطاب قتل سنة ١٣٣ هـ (ابن يونس ١/١١٥)

ومنهم حسان بن ابي حسان الكندي وقد ورد في كتاب السلوك للجندي وتحفة الزمن للأهدل والعقد الفاخر الحسن للخزرجي والعطايا السنية لابن رسول ذكر عدد منهم ....

والعجيب أن محقق الكتاب المزعوم لابن حسان باذيب تناول أسرت ابن حسان بالحديث ولم ينسبه إلى قبيلة فنفى نسبته إلى آل حسان الشباميون ولا إلى كندة القبيلة الحضرمية المشهورة كما قال علوي بن طاهر ولا إلى آل حسان باليمن المنسوبين إلى حسان بن ثابت غير انه قال آل حسان بالريدة لاعلاقة لهم بهؤلاء . ونقل عن عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف نقلا مبتورا عن آل حسان غير إنه حام حول الحمى ولم يكمل النقل عن ابن عبيدالله حتى يستفيد القارئ والذي قال فيه : (وعن ألأخ عيدروس البار ...إنه وصل من البصرة مع المهاجر أحمد بن عيسى أربعة عبيد ثم أعتقهم وموالهم وهم مخدم جد آل مخدم وشويع جد آل شويع وحشوان جد آل باحشوان وحسان جد آل حسان وهذا هو الأولى بالقبول) أه الإدام ٣٨٥ هكذا يقول ابن عبيدالله فهو أولى بالقبول ..لا أعلم هل بأذيب يرى مايراه ابن عبيدالله حتى أتى لنا بهذا النقل المبتور ولكنه استحى من ذكر هذا النقل فتركه خدمة لمن أوكلوا إليه الكتابة عن الفقيه ابن حسان لا أدري .....!!

وقد حشى باذيب مقدماته بنقولات لاطائل من ورائها وسود بها صفحات ما أذن له بتسويدها ليستفرغ الوسع وينهك ذهن القارئ ليخفي كل أثر للجريمة حتى لاتنصرف أذهان القراء للبحث عن المصادر !!
لإن قضية المصادر هي القضية الأهم في تاريخ حضرموت

وفي الوقت الذي لم يتعرض أحد ممن دوّن لأخبار الدولة الرسولية في اليمن وتتبع علماءها وأحداثها يوما بيوم لشخصية الفقيه عبد الرحمن ابن علي حسان كقاضي من قضاة الدولة الرسولية بريدة المشقاص فضلا عن كونه مؤرخ ذائع الصيت ؟ وقد تناولت المصادر اليمنية في القرنين السابع والثامن لعدد من كبار علماء حضرموت كآل السبتي وآل باشكيل وآل عقبة وآل باحجر وآل باجبير قضاة الشحر وقد ترجمت مصادر اليمن التاريخية للامير علي بن محمد بن حسان وغالب الظن إنه والده كامير للرسوليين بالثغر المحروس بعدن إلا إذا كان من باب الإستصحاب كما يقول الخزرجي في ترجمة أحد علماء اليمن قال (وكان يعرف بالقاضي إستصحابا لبقاء الإسم على عادة الناس يسمون القاضي بإهله وكذلك الفقيه وإن كانوا عواما)
ولا كمؤرخ !! نجد في المصادر الحضرمية أنه تولى القضاء بريدة المشقاص للدولة الرسولية دون إسناد تاريخي وأن هذا الزعم بحاجة إلى مصادر الدولة الرسولية أن تثبته أو تنفيه !! نعم تقول المصادر الحضرمية له كتب في الفقه وفي المناقب وكتاب في التاريخ.

ولكن كتاب التاريخ الذي نسبه إليه الدكتور باذيب لا يستطيع أن ينفي عنه التزوير والحذف والإضافات وتلاعب العابثين كون المخطوط الذي رجع إليه لا يحمل عنوانا ولا نعرف من نسخه ؟ هل هو من الإنس أم الجن ؟، ولا توجد سنة النسخ، ولا توجد مقدمة التي توضح منهج المؤلف ومصادره.ألا يعد هذا في حقيقته إفتراء على الفقيه ابن حسان رحمه الله ؟!!

ولو صح أن لابن حسان تاريخ فإن المخطوطة التي حققها باذيب فيها تلاعب ونقص وإضافات وتزوير وتحمل عوامل نقضها في نفسها بروايات متناقضة ويبقى سؤال مهم جدا وهو لماذا بقيت هذا المخطوط طيلة هذه الفترة محجوبة عن الأنظار ولم يتم تناولها والاطلاع عليها ؟

والجواب أننا بعد ما فحصنا هذا الكتاب الذي أخرجه باذيب وجدنا فيه نصوصا مزورة عن ابن حسان ولكنها في مرحلة متقدمة جدا لعلها منذ بداية التزوير التي مارسها أصحاب الرؤية السائدة ثم بعد مدة جاءت نصوص أخرى تم ترسيخها في التاريخ الحضرمي وهوية حضرموت وهي نصوص تناقض ما كتب سابقا فتم تجاهل هذه النسخة، وبالتالي أخفيت ، ومن باب الدعاية والترويج تصدر باذيب تقديمها لنا وجعل للكتاب مقدمة طويلة وملحقات في آخره وتعليقات تعوض الخلل الموجود في المخطوط وتخدم الرؤية السائدة التي تم ترسيخها.

إن النصوص المزورة سابقا صادة جدا وتم استبدالها بأخرى ومع المقارنة مع نسخة السلوك وغيره يتضح مدى التزوير فأسمح لنفسي واسمحوا لي أن آخذكم في جولة مع المحقق باذيب وكشف التزوير والتلاعب في هذا الكتاب في الأمور التالية.

. الأمر الأول: بيان تلميذ الفقيه ابن مروان الساقط من كتاب السلوك والعقد الفاخر الحسن

الأمر الأول عن قضية مهمة جدا، تتعلق بالفقيه المقدم، فالكتاب يذكر نص كتاب السلوك للجندي، الذي ذكر فيه تلميذ الفقيه علي بن أحمد بامروان الذي سقط من كتاب السلوك والعقد الفاخر فيقول: (وتفقه عليه أحمد بن علوي وهو أول من تصوف من آل باعلوي)، ثم حصل تناقض فذكر قصة الشخصية التي يطلقون عليها الفقيه المقدم وأنه هو أول من تصوف وأنه هجره ثم التقى به بعد موته كما سيأتي، ونكشف هذا التزوير بذكر نصوص الكتب.

١ . كتاب السلوك للجندي ت ٧٣٠ هـ بطبعتيه عند ذكر فقهاء حضرموت، ومدينة تريم قال: (وَمِنْهُم أَبُو مَرْوَان لقبا واسْمه عَليّ بن أَحْمد بن سَالم بن مُحَمَّد بن عَليّ، كَانَ فَقِيها خيرا كَبِيرا، عَنهُ انْتَشَر الْعلم بحضرموت

انتشارا موسعا لصلاح كَانَ وبركة فِي تدريسه، وَكَانَ صَاحب مصنفات عديدة، وَهُوَ أول من تصوف من بَيت أَبَا علوي، إذ هم أَنما يعْرفُونَ بالفقه، وَلما بلغ الْفَقِيه ذَلِك وَإِن هَذَا تصوف هجره). [1]

٢ . العقد الفاخر الحسن للخزرجي ت ٨١٢ هـ: (أبو مروان علي بن أحمد بن سالم بن محمد بن علي، كان فقيهاً كبيرا انتشر عنه العلم في ناحية حضرموت انتشاراً كلياً، لصلاحه وبركته في تدريسه، وكان صاحب مصنفات عديدة، وهو أول من تصوف من بيت أبا علوي، وكانوا إنما يعرفون بالفقه، ولما بلغ الفقيه ذلك أن هذا تصوّف هجره). [2]

٣ . نص الكتاب المنسوب لابن حسان بتحقيق باذيب (ومن تريم الفقيه علي بن أحمد بن علي بن سالم بن محمد بن علي لقبه أبا مروان، نفع الله به، نشر العلم بالمشرق نشرا عظيما وله مصنفات منها أحكام الأيدي، وتفقه عليه أحمد بن علوي، وهو أول من تصوف من آل با علوي، وكانوا بيت فقه). [3]

فلاحظوا الفرق هنا فكتاب السلوك والعقد الفاخر سقط منه تلميذ الفقيه بامروان، والنسخة التي اعتمدها الكتاب المنسوب لابن حسان فيها التصريح باسم تلميذه الي تصوف وهو أحمد بن علوي وهو من آل جديد كما يدل عليه سياق كتاب السلوك بقوله: (وَمن بَيت أبي علوي قد تقدم لَهُم بعض ذكر مَعَ ذكر أبي جَدِيد مَعَ واردي تعز، وهم بَيت صَلَاح طَرِيق وَنسب، فيهم جمَاعَة مِنْهُم حسن بن مُحَمَّد بن عَليّ باعلوي...) إلى آخره وسيأتي الحديث عنه.

ورب قائل يقول: فأين يكمن التزوير والتناقض هنا؟

والجواب: إن نص السلوك هذا يذكر اسم أحد أعلام من آل جديد هو أحمد بن علوي خلافا للرواية السائدة في كتب التاريخ الحضرمي التي تتحدث أن من يسمونه الفقيه المقدم، هو تلميذ بامروان، وهو أيضا يتناقض مع نص آخر مضاف يتحدث عن الفقيه المقدم وأنه تلميذ بامروان وأنه هجره لما تصوف.

ورب قائل آخر يقول: إن صاحب كتاب الغرر قال عند ذكر أحمد بن علوي بن محمد صاحب مرباط ص ١٧٧ (ذكره أرباب التاريخ وأثنوا عليه، وقالوا إنه أول متصوف من آل أبي علوي وذكره ابن حسان). هكذا قال صاحب الغرر

والجواب: إن هذا الكلام يتطابق مع نسخة السلوك التي اعتمدها الكتاب المنسوب لابن حسان في نقطة واحدة فقط وهي اسم أحمد بن علوي، ولكنه يتناقض تماما في نسبته فالسلوك ينسبه لآل جديد والغرر

---

[1]) السلوك في طبقات العلماء والملوك (٢/ ٤٦٣).

٢) العقد الفاخر الحسن ٣/ ١٣٥٦ .

٣) ٤٢٥/٢ .

ينسبه لشخصية أطلقوا عليها صاحب مرباط وهي شخصية شبه اسطورية كما يقول كنيش في مقاله عن السادة في التاريخ الحضرمي   وهنا يظهر التزوير.

ورب قائل ثالث يقول: ورد في تحفة الزمن للحسين بن عبد الرحمن الأهدل ت ٨٥٥ هـ عن نسخة السلوك أيضا عند ذكر بامروان (وبه تفقّه محمد بن علي باعلوي، وهو أول من تصوف من بيت باعلوي، إذ هم إنما يعرفون بالفقه والشرف، ولما بلغ الفقيه بامروان أنه تصوف هجره كذا قال الجندي).[٤]

والجواب: إن الاختلاف بين نسخة كتاب ابن حسان وموافقة الغرر لها أقدم، ونص تحفة الزمن خطأ لأنه يلزم من هذا كون محمد بن علي من آل جديد وهذا لم يقل به أحد، فإما يأخذوا كلام التحفة كاملا أو يدعه كاملا فيا للعجب !!

. الأمر الثاني: كشف التناقض وتلاعب المحقق.

ذكر في الكتاب المنسوب لابن حسان ص ٤٧٤ (المرتبة الثانية في هذه الطبقة العشرين من العلماء باليمن خاصة أما أهل الجبال والتهائم فنرجو الوقوف على بعض تواليفهم في ذكرهم إن شاء الله تعالى، ونذكر الأعيان بجهتنا الشحرية وحولها قد سبق عن المؤرخ ذكر آل باعلوي ونسبتهم، ونذكر نسبة الفقيه الكبير الشهير صاحب الفقيه علي بن أحمد أبا مروان هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد بن أحمد بن عيسى، فاجتمعوا مع ما سبق من نسبة المؤرخ في أحمد بن عيسى وينظر لذلك).

نكشف التناقض في الكتاب المنسوب لابن حسان والتلاعب من قبل المحقق باذيب ومحاولة تدارك التزوير من خلال ما يلي:

١ . عبث المحقق بإضافة عنوان من عنده لم يرد في المخطوط، كما أنه لم يشر إلى تلاعبه هذا، ولم يذكره في منهجه في التحقيق فتدخل بإضافة عنوان في متن النسخة [الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي ونسبته الشريفة] وهذا من جهل باذيب فإن لقب الفقيه المقدم لم يكن يعرف أصلا في عهد ابن حسان، فعليه أن يقدم اعتذار مكتوبا عن هذا التلاعب

٤) تحفة الزمن ٤٢٨/٢، قال المحقق عبد الله الحبشي هنا وقع في مطبوعة السلوك خلط بين المذكور وشيخه أبي مروان فيراجع الأصل المخطوط.

٢ . نرى أنه تم إقحام (وقد سبق عن المؤرخ ذكر آل باعلوي إلى آخره)، وتوضيح هذا الأمر أن النص يتحدث عن المرتبة الثانية من الطبقة العشرين، والطبقة العشرون من سنة (٧٦١ هـ إلى ٨٠٠ هـ) على مرتبتين المرتبة الأولى ذكر تراجمهم، والمرتبة الثانية ذكرهم بقوله ض ٤٧٧ (ومن أهل تريم آل بافضل بيت علم وصلاح أبا عن جد، منهم في هذه الطبقة السيد الفقيه الشيخ البدل فضل بن عبد الله بن فضل الساكن الآن بالشحر، المقبور بالجانب القبلي منها).

فقام أهل التزوير بإقحام الحديث عن محمد بن علي بقوله: (قد سبق عن المؤرخ ذكر آل باعلوي ونسبتهم، ونذكر نسبة الفقيه الكبير الشهير صاحب الفقيه علي بن أحمد أبا مروان...) وهذا كلام يتناقض مع ما سبق فإن محمد بن علي ليس من الطبقة العشرين أبدا بدليل إن الطبقة العشرين تبداء من (٧٦١ إلى ٨٠٠)وليس هو صاحب بامروان بل صاحبه قد سبق وهو أحمد بن علوي بن جديد.

. الأمر الثالث: أول أجداد آل باعلوي هو علي بن محمد بن جديد ت ٦٢٠ هـ

لقد تم حذف كلام السلوك من الكتاب المنسوب لابن حسان، فقد ورد في كتاب السلوك: (وقد انقضى ذكر أهل تعز من فقهائها وأحبّ أن ألحق الذين وردوها ودرسوا فيها وهم جماعة، من الطبقة الأولى أبو الحسن علي بن محمد ...)، وقد تم حذفه أيضا من النسخة المزورة، وقال باذيب معلقا ص ١٥٧/٢ هنا تنتهي ص ١٧٠ بحسب الأصل.

بل تم حذف الطبقة التي تتحدث عن ابن جديد فقال باذيب: (الطبقة الخامسة عشرة من سنة ٥٦١ هـ إلى سنة ٦٠٠ هـ، وهي مفقودة).

وتم حذف سنة وفاته أيضا وهي ٦٢٠ هـ من ضمن عدة سنوات، فوضع باذيب في تعليقه ص ٢/ ٨١ عنوان وهو (ومن أثناء الطبقة السادسة عشر من سنة ٦٠١ هـ، إلى سنة ٦٤٠ هـ) ولم يذكر سنة ٦٢٠ هـ.

وهذا يجعلنا نتسآل عن سبب الحذف المتعمد عن هذه الشخصية المهمة من هذه الكتاب ولم يذكر إلا في موضع واحد مهم تلاعب المحقق باذيب فيه بإضافة عنوان من عنده ووضعه في متن الكتاب ولم يشر إليه في الهامش ولا في منهج التحقيق وهذا يدل على تشويه الحقيقة والتشويش عليها بمثل هذا التلاعب، ونص المخطوطة: (ونسبة آل أبي باعلوي أول أجدادهم علي بن محمد بن أحمد بن جديد..) فجعل باذيب النص كما يلي:

(ونسبة آل أبي علوي أول أجدادهم.

علي بن محمد...).

السؤال المهم:

لماذا عمد باذيب إلى هذا التشويش والتشويه بتقطيع النص.

والجواب واضح جدا فإن هذا النص يشير بوضوح أن آل باعلوي في حضرموت هم آل جديد لاغير وأول أجدادهم علي بن محمد بن جديد وهذا يتناقض مع التزوير الذي تم اعتماده مؤخرا أنهم آل علوي من جماعة الشخصية التي يطلقون عليها الفقيه المقدم.

. الأمر الرابع: شخصيات من آل جديد

ورد في الكتاب المنسوب لابن حسان عن نسخة السلوك: (ومنهم حسن بن علي، ومنهم علي بن باعلوي، وهو كان إذا تشهد وقال السلام عليك أيها النبي فلا يزال يردد حتى يرد عليه المصطفى وولداه محمد وعبد الله، ونسبة آل أبي علوي أول أجدادهم علي بن محمد).

هؤلاء جعلهم الكتاب الطبقة التاسعة عشر من (سنة ٧٢١ هـ إلى سنة ٧٦٠ هـ)، وهم أربعة من آل جديد:

١ . حسن بن علي، والصحيح كما في نسخة السلوك المطبوعة (حسن بن مُحَمَّد بن عَليّ باعلوي كَانَ فَقِيها يحفظ الْوَجِيز للغزالي غيبا وَكَانَ لَهُ عَم اسْمه عبد الرَّحْمَن بن عَليّ بن باعلوي) فدل أن جده علي بن علوي كما في العقد الفاخر.

٢ . عَليّ بن باعلوي كان إذا تشهد وقال السلام عليك أيها النبي فلا يزال يردد حتى يرد عليه المصطفى، وقال باذيب أن المقصود به خالع قسم، وهذا جهل أو تلاعب، فعلي بن علوي هذا من آل جديد من الطبقة التاسعة عشر وله ابنان كما في العقد الفاخر محمد وعبد الرحمن، وله ابن عم اسمه أحمد بن محمد ت ٧٢٤ هـ وهذا كلام يناقض ترجمة خالع قسم.

٣ . محمد بن علي بن علوي وقال باذيب أن المقصود به شخصية أطلق عليه صاحب مرباط وهذا جهل وتلاعب ، فصاحب مرباط بموجب المصادر العلوية متوفى ٥٥٦ هـ لايدخل في هذه الطبقة فمحمد هذا من آل جديد أبو علي بن علوي وابنه حسن بن محمد كما صرح به في العقد الفاخر.

وذكر صاحب الغرر (٢٣٠ _ ٢٣١)

قال إن ابن حسان أثنى على جمال الدين محمد بن الشيخ علوي بن الشيخ محمد بن علي علوي المتوفى في يوم الإثنين ٩ صفر ٩٢٧ وهذا من التزوير المتقدم بينما صاحب الجوهر يقول بإن إبن حسان رثى علوي بن محمد بن علي علوي المتوفى ٢٨ محرم ٧٧٨ هـ خلافا لمايقوله صاحب المشرع (٢٠٩/٢) في ترجمة علوي بن محمد مول الدويلة قال وتوفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من محرم سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ورثاه العالم العامل عبدالرحمن بن علي بن حسان (ولم يقل المؤرخ فتأمل)بقصيدة عظيمة مطلعها :

أما عبد الله بن علي بن علوي فلم يرد في نسخ السلوك الأخرى وإنما ورد عبد الرحمن ولكن ذكر عبد الله ليتوافق مع ترجمة صاحب مرباط عندهم فهو من التزوير الذي لايغتفر .

. الأمر الخامس: كشف التزوير بين آل جديد بن عبد الله وآل علوي بن عبيد

ورد في الكتاب أنه (قد سبق عن المؤرخ ذكر آل باعلوي ونسبتهم ، ونذكر نسبة الفقيه الكبير الشهير صاحب الفقيه علي بن أحمد أبا مروان هو محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبيد بن أحمد بن عيسى، فاجتمعوا مع ما سبق من نسبة المؤرخ في أحمد بن عيسى وينظر لذلك).

والذي سبق من نسبهم عند ذكر ابن جديد من الواردين تعز كما في السلوك تم حذفه من المخطوط، وأن ابن جديد يعود إلى عبد الله بن أحمد بن عيسى، وتم إقحام هذا النص وفيه شخصية لا وجود لها أصلا في كتاب السلوك ولا العقد الفاخر وكان التزوير الأول أنه من آل علوي بن عبيد فاجتمعوا مع ما سبق من نسبة المؤرخ في أحمد بن عيسى.

وهذا يتفق مع شهرتهم كما في البرقة المشيقة ص ١٥٠ عند ذكر عبيد: (هكذا هو هنا عبيد والمعروف عند أهل حضرموت والمسطر في كتبهم والمتداول في سلسلة نسبهم ونسبتهم أنه عبيد بن أحمد).

ثم حصل ارتباك فرأوا أن الأنسب أن يكون علوي بن عبدالله وجعلوه أخا لجديد بن عبد الله وهذا أحد الأسباب الذي من أجله تم إخفاء هذا المخطوط الذي هو مزور عن ابن حسان.

وحاول المحقق باذيب إخفاء هذه الحقائق وعلق تعليقين الأول عند قوله عبيد فقال: (كذا في الأصل وعند الجندي عبد الله وشهرته في تواريخ بني علوي عبيد الله قال الشلي وكان من تواضعه أن يستحسن تصغير اسمه فسمى نفسه عبيد الله) انتهى، وهذه مغالطة مكشوفة فالجندي يتحدث عن ابن جديد، والنسخة تتحدث عن شخصيتين هما عبيد بن أحمد وعبد الله بن أحمد.

والتعليق الثاني عند قوله وينظر لذلك فقال: (بل اجتمعا في جدهما عبيد الله بن أحمد بن عيسى انتهى).. وهذه جراءة قوية، فالنسخة تقول فاجتمع محمد بن علي مع ابن جديد في أحمد بن عيسى وباذيب يرد هذا من غير دليل.

. الأمر السادس: كشف التزوير عن حكاية التصوف المغربي

تم إقحام القصة المصطنعة في مناقب محمد بن علي ونصها: (ومن مناقبه هو وشيخه علي بن أحمد بامروان بالرواية عن والدي وعن الشيخ علي بن محمد بن أحمد باعلوي أنه لما تصوف الفقيه محمد بن علي أبا علوي على يد عبد الله الغريب الواصل من عند الشيخ أبي مدين بالغرب وكان الفقيه بالعجز والفقيه علي بتريم غضب الفقيه علي وأمر بهجر الفقيه محمد فأخذ الفقيه محمد على نفسه أن لا يدخل تريم إلا إذا رضي الفقيه علي، وكان يراسله مدة، ويطلب منه الرضى، ويأبى الفقيه علي إلى أن توفي بتريم سنة ٦٢٤ هـ).

وهذه قصة مصطنعة أراد مؤلفها عن ابن حسان ووالده ولم يكن الفقيه المقدم المذكور تلميذا أصلا لبامروان كما سبق.

. الأمر السابع: قصة خرافية

تم إيراد قصة خرافية لما مات الفقيه بامروان مهاجرا للفقيه محمد بن علي ونصها: (دخل الفقيه محمد تريم وقصد الجامع فوقف فيه إلى الليل وأهله منتظرون وصوله إليهم، فإلى وهن من الليل ولم يبق عنده إلا المؤذن أمره بالخروج فخرج المؤذن وقفل المسجد ورجع إليه آخر الليل لأجل الأذان فسمع كلاما في المسجد فدخله وقفله فوجد الفقيه محمد والفقيه علي كليهما جالسين يتحدثان، فناشدهما على الجنة ولم يتركهما ..).

هذه القصة الخرافية التي تم تزييفها عن ابن حسان يتضح منها:

١ . إقحام عنوان من هامش النسخة وضعه باذيب في متن النص [كرامة عظيمة نفع الله بهما وبالصالحين].

٢ . هذه الخرافة تناقض القرآن الكريم والسنة الصحيحة كما روى الإمام أحمد: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه . لما استشهد أبوه في أحد . قالَ: قال لي رسولُ الله صلى الله عليهِ وسلّم: "أما علِمتَ أنَّ الله أحيا أباكَ فقالَ لهُ: تَمنّ عليّ، فقالَ لهُ: أردّ إِلى الدنيا، فأُقتلُ مرةً أخرى، فقالَ: إني قَضيتُ الحكمَ أَنهمْ إِلَيها لا يُرجعونَ" وصححه الألباني.

فهذا شهيد في سبيل الله في غزوة أحد أراد أن يرجع إلى الدنيا ليستشهد مرة أخرى فكان الجواب (أنهم إليها لا يرجعون) فكيف يأتي بعض دجاجلة المتصوفة ويجعلون بامروان يرجع مرة أخرى ليلتقي بشيخهم، وينسبون ذلك إلى الفقيه ابن حسان وهو بريء من ذلك وإنما من جراب خرافات صاحب الجوهر الشفاف والذي هو غريد مديح العلويين وصناجة ثنائهم كما يقول أبن عبيدالله ومثله صاحب البرقة المشيقة قال في الأنموذج اللطيف لعلي السكران ص ٢١٢ في مناقب محمد بن علي (أنه شهد جماعة من العارفين الكبار أهل النور والمعارف والأسرار أنهم بعد موته ما صلوا على جنازة ميت إلا وهو يصلي عليه معهم فلا شك أنه ممن صلى على نفسه بنفسه)..

٣ . هذه الخرافة تتناقض مع ترجمة الفقيه المفتي ابن حسان ولا اظن صحة نسبتها إليه وإنما هي من كتب الخرافات كالبرقة المشيقة والجوهر الشفاف والغرر والمشرع التي وردت فيها.

والشي بالشي يذكر فإن شخصية ابن حسان تاريخيا شخصية مصطنعة اوجدت لتخدم الرؤية السائدة والفقيه المقدم شخصية مخترعة وليس لها وجود حقيقة وهذا ما أثبته البنتني من وراء البحار

وقد لخص هذا في :

١-إنعدام ذكره في المصادر المبكرة

٢ -تناقضات في نسبه وسيرته

٣- التزوير في المصادر

٤- انقطاع سنده الصوفي

هذا ماوصل إليه البنتني مؤقنا بعدم وجوده البتة فلا أساس تاريخي له فهو اسطورة أنشئت لاحقا

وقال المؤرخ ابن عبيدالله رحمه الله في البضائع (...ثم إن في تراجم العلويين وغيرهم من الجزاف مايبعث الشك ويذهب بكثير من الصدق عند العقلا والمفكرين فلولم تكن إلا هي لتعذر الوصول إلى حقيقة ما عليه السلف من الفضل الجم)

وقال في موضع آخر (...وبعد فإن كثير من المؤرخين الذين يرمون الكلام على عواهنه في الجزاف واعتماد الخوارق والاستكثار منها بالحق وبالباطل وجود كثير من المغرضين ملؤو...أوراقهم بالطامات فتوهم أولئك البسطاء ومحسنوا النية ان لاسبيل إلى التعريف بأهل المجد الحق إلا بمثلها وماعلموا إن أولئك الدجالين لم يلجأوا إلى تلك الأحلام والأوهام إلا لصفورة اليد من المكارم الصادقة التي لو ادعوها لأصحابهم لكذبهم العيان فأحالوا على مافي الغيب لما اوعزوا مافي الجيب ...)

. الأمر الثامن: قصيدة في مدح الفقيه محمد بن علي

قال باذيب في مقدمة الكتاب ص ١/٧٧ : (هناك قصيدتان مطولتان للشيخ ابن حسان أوردهما الخطيب التريمي في الجوهر الشفاف، وخرد في الغرر، والشلي في المشرع وغيره)، ثم ذكر القصيدة الأولى وصفها بأنها رائية فاخرة في الشيخ الكبير الفقيه المقدم محمد بن علي باعلوي ت ٦٥٣ هـ.

ومنها زيارتهم ترياق ترياق داء طبائع وتذكارهم درياق ذنب الكبائر

ومنها لنا سيّد قطب كريم معظّم فأنفاسه يزكو بها كل فاجر

لنا سيد فاق المشايخ كلّهم بتمكينه في كلّ حال وخاطر

ومنها مليك به التصريف في الكون كائن له كم كرامات وكم من شعائر

ونحن نرى أن هذه القصيدة مزورة ولا تصح نسبتها إلى الفقيه ابن حسان وذلك للنقاط التالية:

١ . عدم وجود النسخة الأصلية للمؤلف من المصدر الذي نقلت منه من مؤلفات ابن حسان ، أما قول باذيب ١/٨٠ : (ولا بد هنا من التنويه على أن الشيخ الخطيب لا شك أنه وقف على نسخة من مناقب الفقيه المقدم للشيخ ابن حسان ومنها نقل هذه القصيدة، وتلك المناقب نقل عنها أيضا السيد خرد في الغرر كما سبق ذكره) انتهى ومن أين لك ياباذيب الجزم بأنه وقف على النسخة المذكورة ؟!!

وقد ذكر علوي بن طاهر كما في عقود الألماس ٢٠٢ عندما تحدث عن ابن حسان نقل عن المشرع بيتين من القصيدة التي نحن بصددها وهما :

فإن فخروا بأصولهم وفروعهم *** فخرنا بأصل طاهر وابن طاهر

وفرع نمته دوحـــــة نبـــوية *** أرومـــة زيـــن العابـدين وباقـــر

قال وهو من أهل عصره فكيف يصير الفقيه من أهل عصر ابن حسان المتوفى ٦٥١ هـ وابن حسان متوفى في القرن التاسع ٨١٨ هـ!!

٢ . الجوهر الشفاف نفسه الذي وردت فيه القصيدة يعاني هو الآخر من فقدان النسخ الأصلية ونحن نريد الوقوف عليها.

٣ . القصيدة المزورة على الفقيه ابن حسان لا تتناسب مع ترجمته كفقيه شرعي يمثل الشرع الشريف في الأحكام الشرعية وليس بوقا لخرافات القبورية والمغالين من الصوفية، وهذه القصيدة تأخذ من كثير من الكرامات الواردة في الجوهر الشفاف وغيره:

ـ قوله في زيارة مشايخ تريم: (زيارتهم ترياق داء طباع) ورد في الجوهر الشفاف ١/ ١٠٥ عن الفقيه المقدم: (وقبر الفقيه ـ رضي الله عنه ـ ترياقا مجربا لمن استشفى به لمرض)، وفي البرقة المشيقة ص ١٠٨ (زيارته ترياق مجرب).

ـ قوله: (قطب) هذا المصطلح عند الصوفية لا يستخدمه الفقهاء ، وقوله: (فأنفاسه يزكو بها كل فاجر) من أقوال الخرافيين.

ـ وقوله: (لنا سيد فاق المشايخ كلهم) جاء في الجوهر الشفاف توضيح ذلك بقوله ص ٨٠ (بهرت أحوال الشيخ الفقيه محمد بن علي علوي ـ رضي الله عنه ـ جميع المشايخ فما فسروا منها بتفسير يعتمد عليه).

ـ وقوله: (مليك به التصريف في الكون كائن) جاء في البرقة المشيقة ص ١٠٤ (وكان الشيخ الفقيه محمد بن علي من المتمكنين في التصريف بعد موتهم).

وهكذا نرى أن القصيدة مكذوبة ولا تصح نسبتها إلى فقيه الشرع صاحب الفتاوى، وتوجد في الجوهر الشفاف كثير من القصائد على غرارها. بل قال في البرقة ٢١٣ (وأنشد بعض العلماء الأعلام والأئمة السادة الكرام) وساق القصيدة ولم ينسبها

والقصيدة الثانية البائية : وهي في مدح علوي بن محمد بن علي بن علوي والتي مطلعها :

سلام على الماضين والآل والصحب *** وحسن عزاء من محب لهم صب

أوردها باذيب في المقدمة بتمامها وأشار إلى إنها قيلت في علوي بن محمد مول الدويلة في الهامش ص ٤٦٩/٢ والتي فيها توفي ٧٩٨ هـ قال توفي الشيخ علوي بن محمد بن علي أباعلوي بتريم ونشير هنا إلى التزوير والتناقض في هذه النقطة .

١ – قال في المشرع ٢٠٩/٢ إنه توفي سنة ٧٧٨ هـ ومع إن باذيب قد أشار إلى هذه الصفحة إلا أنه لم يوضح التناقض مع المخطوطة ألتي حققها وأن وفاته ٧٩٨ هـ

٢ _ صاحب الغرر يقول إن بن حسان أثنى على جمال الدين محمد بن الشيخ علوي بن الشيخ محمد بن علي علوي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ وذكر من القصيدة قوله

بفقه وقرآن وتعليم طالب جمال الهدى والدين والحلم والنصب

وهذا مستبعد جدا لإن إبن حسان توفي ٨١٨ هـ ولذا قال في القصيدة

كما علوي الشيخ أبن محمد *** فحسبي بنور الدين فقدانه حسبي

٣ ــ في الجوهر الشفاف يقول بإن الفقيه ابن حسان رثى علوي بن محمد بن علي علوي المتوفى ٢٨ محرم ٧٧٨ هـ بتلك القصيدة ولم يقل إنه إبن مولى الدويلة وهو يوافق مافي المخطوطة ويخالف تعليق باذيب !!

٤ــ ذكر في شمس الظهيرة ٣٠٥ إن علوي بن محمد مولى الدويلة المتوفى سنة ٧٩٨ هـ وهذايخالف الجوهر والغرر والمشرع ويوافق المخطوطة ولم يحل على مصدر

والخلاصة إننا أمام تناقضات يسقط بعضها بعضا وإن صحت القصيدة فهي في مدح علوي بن محمد بن علي بن جديد أول أجداده علي بن محمد بن جديد ولاعلاقة هنا بذكر مول الدويلة

. الأمر التاسع: الترويج لهجرة أحمد بن عيسى

جاء في هذا النص المقحم في النسخة ما نصه: (قيل قدوم جدهم أحمد بن عيسى من البصرة بأهله وولده وكان ينتقل في قرى حضرموت إلى أن استوطن تريم، وأولد وأعقب هذا الخلف الصالح، الذين منهم الفقيه محمد السيد المذكور) ، وعلق باذيب بقوله: الذي في مصادر ترجمته أنه توطن الحسيسة في آخر عمره وتوفي بها، وأما تريم فالذي دخلها ذريته هو السيد خالع قسم المتوفى سنة ٥٢٩ هـ انتهى .

وهذا النص إنما جاء في البرقة المشيقة ص ١٣٣ (وكان انتقاله من العراق بأهله وأولاده وأصحابه إلى إن استقر بأمر من الحق وإذن رباني بحضرموت بتريم، وكان تريم المحروس موطن أولاده وذريته ومنزل عقبه وخلفه)، وهو يؤكد نفس الكلام المنسوب لابن حسان ولا ندري نصدق البرقة وإلا نصدق باذيب في تعليقه استوطن تريم.

زاد باذيب في الملحق الثالث من كتابه تاريخ ابن حسان

النص الأول: رواية نقلها عن عبد الله بلفقيه قال ابن حسان: (وقيل إن الشيخ الإمام المهاجر إلى الله أحمد بن عيسى وابنه عبد الله بن أحمد لما خرجا من العراق وذلك سنة ٣١٧ خرجا بثلاثة من الخيل ذهبا كذا وقيل ثلاثة أحمال ذهبا مع جملة عبيد وخدام انتهى .

ومما يدل على تهافت هذه الرواية إطلاق لقب (المهاجر) إلى الله وهو لقب حادث لم يعرف به أحمد بن عيسى إلا في الروايات المزورة ولقبه (بالنفاط والأبح) في كتب الأنساب المعتمدة لدى أهل الشأن ، ومنها إنه خرج مهاجرا ومع ذلك يحمل هذه الأحمال من الذهب فمن أين أتى بها وأين مر بها ؟ !!.

. الأمر العاشر : كشف التزوير عن دخول تريم

نقل باذيب في الملحقات نقلا عن الغرر قال الفقيه عبد الرحمن بن حسان: (وفي سنة ٥٦١ هـ حلّ أبناء علوي تريما) فلعل ذلك على عهد علي بن علوي خالع قسم وسالم أخوه وقبره معروف بها فبعد ذلك انتقلوا عنها بأجمعهم مع بني عمهم جديد وبصري) انتهى.

وهذا الكلام لم يرد في أصل الكتاب الذي حققه باذيب ولا في البهاء الذي حققه الحبشي ؟مع أنه منقول عن ابن حسان كما في الغرر فما هو الجواب...؟

قال باذيب ١٢٩/١ : (هذا النص غير موجود في كتابنا هذا، فهو إما ضمن الأوراق الساقطة، أو أنه منقول عن (مناقب بني علوي) لابن حسان، وتقدم أيضا أن أقدم من نقله عن ابن حسان كان السيد محمد خرد في الغرر) انتهى.

وهذا يتناقض أيضا مع المشرع وأن دخولهم سنة ٥٢١ هـ فإما رواية الغرر كذب وإما رواية المشرع كذب فهل يجرؤ باذيب على تحديد من الكاذب من هؤلاء ؟!!

الأمر الحادي عشر إبن أقبال يصفه بإنه من ملوك الفرس بالشحر :

جاء في أصل المخطوطة المزعومة لإبن حسان ٤٢٩/٢ أقحم باذيب عنوانا (ابن أقبال الفرسي) وفيه هو ابن راشد بن اقبال ملك الشحر الفارسي ، أحد ملوك العرب ودهاته ....الخ وإذا كان هذا كما يزعم إنه مختصر السلوك للبهاء الجندي فإنه قد خالف أصل السلوك بتعمد نسبة هذا الملك للفرس ففي السوك ٤٦٥/٢ قال فهو أبو محمد عبدالرحمن بن راشد بن إقبال بن فارس الأول كان أحد ملوك العرب دهاء وكرما وشجاعة ومن هنا يتضح إن الوثيقة التي أعتمدها المحقق تلاعب فيها من تلاعب بقصد التتوية وكان الأولى بالمحقق أن يقف عند كلمة الفرسي وملك الشحر الفارسي لا ان يمررها وكأنه راض عنها وللمزيد من الإيضاح يلزم الرجوع إلى مصادر اليمن التاريخية في القرنين السابع والثامن وهي كثر ومطبوعة

وأخيرا أسمحوا لي أيضا أن أتكلم تحت هذا العنوان (نحن أحق بابن حسان من باذيب وقومه) فلو كانت الأمور تقاس بالعواطف فنحن أهل ريدة المشقاص سنطير من الفرح بإبراز هذه الشخصية بغريزة حب البلد الذي نعيش فيه وسنفتخر به وبذكره وبتاريخه اولذي نعتقد إنه عدد لنا كثير من أصحاب الريدة ولكنها الحقيقة المرة أيها السادة ..ولكنه الأنصاف الذي يلزمني أن أقف حيث وقفت بي الحقيقة وأكتفي بكونه فقيها عالما محققا وأوضح الإفتراء عليه وعلى تاريخه المزور عليه ولا أسمح أن يكون سبب لتمرير شخصيات وهمية وأسطورية وشبه أسطورية

ومن خلال هذا البحث نرسل رسالة وهي انما قمنا به في هذا المبحث الصغير والذي هو غيض من فيض هو لغرض أن نقدم هذه الرسالة لكل من يتعرض للتاريخ وتاريخ حضرموت خاصة الا يحكم هواه في كتابة التاريخ وهو مسؤل امام الله ثم أمام العالم ، والتاريخ لايرحم ، وقد تم كشف عبثا كبيرا في التاريخ الحضرمي خاصة . فهناك سعيد باوزير وقد تعرض لتصحيح بعض هذا العبث في التاريخ وهناك الأستاذ بامطرف والأستاذ كرامة بامؤمن وسالم مفلح وغيرهم وسيأتي أيضا من يهدم الصرح على من بناه ولن يدوم العبث وفي هذا الموضوع لو كان الأمر بالهوى لرغبت في أن يكون ابن حسان شخصية لايشق لها غبار في كل المجالات ، ولكن الرسالة التي يجب ان نتخذها جميعا هي أن نجعل التاريخ والتاريخ فقط ان يقول كلمته وان لايكون لنا تدخل بزيادة او نقصان . ومن باب كل يدعي وصلا بليلى ثم هل ليلى تقر لهم بذاك نحن الآن أمام امر صادم حقيقة بكل معنى الكلمة فقد حقق الحبشي تاريخ ابن حسان واثنى عليه باذيب واليوم باذيب يتحفنا بتحقيقه لتاريخ ابن حسان فياترى من الصادق والإثنان منهما تحقيقا وإعتناء بالموروث الحضرمي فهل نحن أمام حيلة إن صح التعبير لإثبات وجود المؤرخ ابن حسان . فالناس تنشغل بالجدل بين المؤلفين التحقيق الأول والتحقيق الثاني في شخصية مخترعة سموها المؤرخ ابن حسان ...!!